

الاستثناء

الأمثلة :

- أ -

- ١ - أجاب الطالب عن الأسئلة إلا سؤالاً .
- ٢ - لا يعلم الغيب أحد إلا الله (إلا الله) .
- ٣ - ما ينفع المرء إلا عمله .

- ب -

- ١ - نجح الطلاب غير واحد - نجح الطلاب سوى واحد .
- ٢ - ما صعب عليّ شعراً للمتنبي غير قصيدة - (سوى قصيدة) .
- ٣ - لم يسافر غير خالد - (سوى خالد) .

- ج -

- ١ - بيعت البضاعة ما عدا القليل منها - (عدا القليل منها) (عدا القليل منها) .
- ٢ - الطلاب حاضرون ما خلا مشعلاً - (خلا مشعلاً) (خلا مشعلاً) .
- ٣ - أحبُّ الأصحاب ما حاشا الثرثار - (حاشا الثرثار) (حاشا الثرثار) .

الإيضاح :

اقرأ الأمثلة الثلاثة في المجموعة (أ) تجد أن الأداة (إلا) مذكورة في كل مثال، وأنها تفيّد استثناء ما بعدها ممّا قبلها؛ ولهذا قيل فيها إنها أداة استثناء. ولا بدّ للاستثناء من ثلاثة أركان هي على الترتيب: مستثنى منه، وأداة استثناء، ومستثنى. وعندما تكون هذه الأركان الثلاثة مذكورة في عبارة الاستثناء يكون الاستثناء تاماً كما في المثالين الأول والثاني: الأسئلة (مستثنى منه)، إلا (أداة استثناء) سؤالاً (مستثنى). أحد (مستثنى منه)، إلا (أداة استثناء)، الله (مستثنى). وعندما يغيب المستثنى منه ويبقى الركنان الآخران يكون الاستثناء^(١) ناقصاً كما في المثال الثالث.

لاحظ الآن أنّ المثال الأول خالٍ من النفي أو (مبتأ) يسمى موجباً، وأنّ المثالين الآخرين منفيان (ويسميان منفيين)؛ ثم لاحظ ما بعد (إلا) وهو المستثنى تجد أنّ له حالة واحدة في المثال

(١) ويسميه النحاة الاستثناء المُفْرَغ.

الأول وهي النصب، وأن له حالتين في المثال الثاني هما: النصب، أو مماثلة المستثنى منه في الحالة الإعرابية فيكون بدلاً منه .

وأنه في المثال الثالث (حيث كان الاستثناء ناقصاً) أُعرب بحسب موقعه في الجملة فكان فاعلاً للفعل (ينفع)، ولم يبق مستثنى، ولم تبق (إلا) قبله أداة استثناء بل صارت أداة حصرٍ (حصرت النفع في العمل).

وتستطيع أن تستنتج مما سبق أن إعراب الاسم بعد (إلا) مرتبط بنوع الاستثناء، فإذا كان الاستثناء تاماً موجباً مثبتاً تعيّن أن يكون الاسم بعد (إلا) مستثنى منصوباً، (انظر المثال الأول)، وإذا كان الاستثناء تاماً غير موجبٍ منفيّاً جاز في الاسم بعد (إلا) وجهان: أن يكون مستثنى منصوباً أو أن يكون بدلاً من المستثنى منه تابعاً له في الإعراب (انظر المثال الثاني)، وإذا كان الاستثناء ناقصاً منفيّاً أُعرب الاسم بعد (إلا) بحسب موقعه في الجملة فاعلاً أو مفعولاً أو خبراً أو حالاً وكانت (إلا) أداة حصرٍ، (انظر المثال الثالث).

تأمل معاً الأمثلة في المجموعة (ب) تجد أن الاستثناء موجودٌ فيها أيضاً، ولكن أداة الاستثناء (إلا) غابت ليحل محلها اسمان يفيدان معنى الاستثناء، هما: غيرٌ وسوى . وقد جاءت هذه الأمثلة على نسق الأمثلة في المجموعة السابقة. فالأول منها يمثل الاستثناء التام الموجب (المثبت)، والثاني يمثل الاستثناء التام غير الموجب المنفي، والثالث يمثل الاستثناء الناقص . ومع أن (غير) و(سوى) نابتا عن أداة الاستثناء (إلا) فإنهما تُعربان إعراب الاسم بعد (إلا)، فهما اسمان منصوبان على الاستثناء في المثال الأول، وهما يحتملان وجهين من الإعراب في المثال الثاني: أن يكونا منصوبين على الاستثناء، أو أن يكونا بدلاً من المستثنى منه تابعين له، وهما يعربان بحسب موقعهما في المثال الثالث وقد وقعا في هذا المثال فاعلاً. وأما ما بعدهما فهو مُضافٌ إليه مجرورٌ دائماً (واحد - قصيدة - خالد) وهو يوازي المستثنى في المعنى لا في الإعراب .

انتقل إلى الأمثلة في المجموعة (ج) تر أن في كل منها معنى الاستثناء، وأن هناك ألفاظاً نابتت مناب أداة الاستثناء، هي على الترتيب (عدا) و(خلا) و(حاشا)، وأن ما بعد هذه الألفاظ يجب نصبه حين تقترون هذه الألفاظ ب (ما)^(١)، ويجوز فيه النصب والجر حين تتجرد هذه الألفاظ من (ما). ولعلك لاحظت أن هذه الأمثلة جميعاً جاءت الاستثناء فيها تاماً، إذ لا يصح أن تقع هذه الأدوات في استثناء ناقص .

(١) يقل اقتران (حاشا) ب (ما)، حتى قبل إنه ممتنع .

بقي عليك أن تعلم أن ما بعد هذه الألفاظ (القليل - مشعلاً - الثرثار) يُعربُ مفعولاً به عندما يكون منصوباً وتكون تلك الألفاظ (عدا - خلا - حاشا) أفعالاً ماضيةً جامدةً حينئذٍ، وأنه يُعربُ اسماً مجروراً بحرف الجرِّ عندما يكون مجروراً (القليل - مشعل - الثرثار) وتكون (عدا - خلا - حاشا) أحرف جرٍّ حينئذٍ. ولعلك أدركت أن الاستثناء مع هذه الألفاظ استثناءً معنويٌّ فحسبُ ليس فيه ما يُعربُ (أداة استثناء) وليس فيه ما يُعربُ (مستثنى) منصوباً.

الاستنتاج:

- أ - الاستثناء أسلوبٌ يقومُ على إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها.
 - ب - أدوات الاستثناء هي: إلا - غير^(١) - سوى - عدا - خلا - حاشا.
 - ج - حكم الاسم بعد (إلا):
 - ١ - وجوبُ نصبه على الاستثناء إذا كان الاستثناء تاماً موجباً (مثبتاً).
 - ٢ - جوازُ نصبه على الاستثناء أو إتباعه^(٢) على البدلية من المستثنى منه إذا كان الاستثناء تاماً منفيّاً.
 - ٣ - إعرابه بحسب موقعه في الجملة إذا كان الاستثناء ناقصاً.
 - د - حكم الاسم بعد (غير) و(سوى) الجرُّ على الإضافة، وحكم (غير) و(سوى) نفسيهما كحكم الاسم بعد (إلا) تماماً.
 - هـ - حكم الاسم بعد (عدا - خلا - حاشا):
 - ١ - النصبُ على المفعولية إذا اقترنت هذه الألفاظ ب (ما).
 - ٢ - جوازُ النصب على المفعولية أو الجرُّ بحرف الجرِّ إذا تجرّدت هذه الألفاظ من (ما).
- وحكم (عدا وخلا وحاشا) أن تكون أفعالاً ماضيةً جامدةً إذا كان ما بعدها منصوباً، وأن تكون أحرف جرٍّ إذا كان ما بعدها مجروراً.

(١) تستعمل (بيد) استعمال (غير) بشرط أن يكون الكلام معها موجباً، وتلزم إضافتها إلى مصدر مؤول، نحو قولنا: صديقك مخلصٌ بيد أنه لا يحبُّ المجاملة.

(٢) الإتيان على البدلية في هذه الحالة هو الراجع.

تدريبات

- أ -

أ - بَيِّنْ أَرْكَانَ الاستثناءِ فيما يأتي، ثمَّ أعربِ الاسمَ الواقعَ بعد أداة الاستثناءِ :

١ - قال تعالى: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾﴾
[ص: ٨٢-٨٣].

٢ - قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ﴾ [يوسف: ١٠٩].

٣ - قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ [العصر: ١-٣].

٤ - قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

٥ - قال الشاعر:

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ غَيْرَ طَعْنِ الْكَلَى وَضَرْبِ الرِقَابِ

٦ - قال الشاعر:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

٧ - جاء في الحديث القدسي:

«كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»^(١).

ب - اضبط ما بعد أداة الاستثناء بالشكل المناسب فيما يأتي ذاكراً التعليل:

١ - لا يُفْلُ الحَديدُ إِلَّا الحَديدَ.

٢ - قد يهونُ العَمْرُ إِلَّا سَاعَةً.

(١) صحيح البخاري كتاب الصوم باب هل يقول إني صائم إذا شتم، حديث رقم ٥٤٧٢.

٣ - ما تغيَّب عن الامتحان سوى طالب.

٤ - نجحت الطالباتُ عدا طالبة.

٥ - ما المدرِّسُ إلا أب للطلابِ.

ج - استبدل بـ (إلا) أداة استثناءٍ أخرى، واضبطها وما بعدها بالحركة المناسبة:

١ - قرأتُ الكتابَ إلا خاتمته.

٢ - ليس في شعرٍ بعضهم شيءٌ معجبٌ إلا الألفاظ الرثانة.

٣ - لا تصاحبُ إلا المهذَّبين.

٤ - ينجحُ الطلابُ إلا المهملين.

٥ - لم يبقَ لديَّ وقتٌ للانتظارِ إلا دقائق قليلة.

د - استبدل بـ (غير) و(سوى) الأداة (إلا) واضبط ما بعدها بالحركة المناسبة:

١ - حضرَ المدعوون غير أبيك.

٢ - ما زارنا اليومَ سوى خالدٍ.

٣ - أحبُّ أنواعَ الرياضة سوى المصارعة العنيفة.

٤ - لا يتفوقُ غيرُ المجدين.

هـ - أعرب البيت التالي:

لكلِّ داءٍ دواءٌ يُستطبُّ به إلا الحماقَةَ أَعْيَتْ مَنْ يداويها

نماذج معربة

- أ -

قال تعالى:

﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [الأعراف ٨٣].

فأنجيناه: الفاء بحسب ما قبلها، أنجيناه: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(نا): ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ في محلِّ رفعٍ فاعلاً، والهاء ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ في محلِّ نصبٍ مفعولاً به.

وأهله: الواو حرفٌ عطفٍ، أهله: اسمٌ معطوفٌ على المفعولِ به (الهاء) منصوبٌ مثله وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرة، والهاء ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

إلا: أداة استثناء.

امرأته: مستثنى منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرة، والهاء ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

كانت: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ ناسخٌ يرفعُ الاسمَ وينصبُ الخبرَ مبنيٌّ على الفتح الظاهر، والتاء تاءُ التانيث الساكنةُ لا محلَّ لها من الإعراب، واسمٌ (كان) ضميرٌ مستترٌ جوازاً تقديره هي.

من الغابرين: من: حرف جر. الغابرين: اسمٌ مجرورٌ بحرفِ الجرِّ وعلامةُ جرِّه الياءُ لأنَّه جمعٌ مذكَّرٌ سالمٌ، والجارُّ والمجرورُ متعلقانِ بخبرِ (كان) المحذوف.

- ب -

قال تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ

مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦].



| | |
|---------|---|
| ما : | حرف نفي لا عمل له . |
| فعلوه : | فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضمِّ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ في محلِّ رفعٍ فاعلاً، والهاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ في محلِّ نصبٍ مفعولاً به . |
| إلا : | أداة حصر . |
| قليلٌ : | بدلٌ من واو الجماعة (الفاعل) مرفوعٌ مثلهُ وعلامةُ رفعه الضمَّةُ الظاهرةُ . |
| منهم : | من : حرف جرٍّ، والهاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ في محلِّ جرٍّ بحرف الجرِّ، والميمُ علامة جمع الذكور . |
| تنبيه : | في الآية قراءةٌ أخرى بنصب (قليل) : [إلا قليلاً] فتكون (إلا) حينئذ أداة استثناء ، و(قليلاً) مستثنى منصوباً . |

- ج -

قال الشاعرُ :

ما كنتُ إلا السيفَ زا دَ على صروفِ الدهرِ صقلاً

| | |
|----------|--|
| ما : | حرف نفي لا عمل له . |
| كُنْتُ : | فعلٌ ماضٍ ناسخٌ يرفعُ الاسمَ وينصبُ الخبرَ مبنيٌّ على السكونِ لاتصاله بضميرِ رفعٍ متحركٍ، والتاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ في محلِّ رفعٍ اسمٍ (كانَ) . |
| إلا : | أداة حصرٍ . |
| السيفُ : | خبر (كانَ) منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ . |
| زادَ : | فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ الظاهرِ، وفاعلهُ ضميرٌ مستترٌ جوازاً تقديرُهُ (هو) عائدٌ على السيفِ . |
| على : | حرف جرٍّ . |
| صروف : | اسمٌ مجرورٌ بـ (على)، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ، وهو مضاف . |
| الدهرِ : | مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ . |
| صقلاً : | تمييزٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ . |

